

## الصندوق إنجاز مميّز للكنيسة

الأب جورج صقر  
رئيس مجلس الإدارة  
٢٠٠٨

يتابع الصندوق التعاضديّ الإجتماعيّ الصحيّ رسالته الهادفة إلى نشر ثقافة التعاضد والتضامن من جهة، وإلى ترجمة هذه الثقافة ببرامج خدمات صحيّة وإجتماعيّة متنوّعة من جهة ثانية. ويخطو الصندوق خطوات ثابتة محققاً تقدماً ملموساً ومميّزاً لجهة توسيع إطار حمايته للعائلات والأفراد المنتسبين إليه. وهو في هذا السياق يوزّع حمايته هذه على مستوى العناية الصحيّة من خلال تغطية نفقات الطبابة والإستشفاء كاملة لأعضائه، وعلى مستوى دعم عائلاتهم معيشياً وتربوياً وإنمائياً في ظروف إقتصاديّة صعبة ومتردّية. ويتخذ الصندوق دوراً متزايد الأهميّة فيما تستمر أجهزة الرعاية الصحيّة الحكوميّة قاصرة عن تأمين تغطية شاملة لجميع اللبنانيين غير المشمولين بأيّ نظام حماية. هذا الواقع يضاعف مسؤوليّة القيميين على العمل التعاضديّ وبخاصة إدارة الصندوق، ووعيههم مقدار الحاجات التي يضجّ بها مجتمعنا، ويدفعهم إلى المزيد من تقديم البرامج والخدمات المتطورة الموفرة أفضل شروط التغطية الصحيّة للمنتسبين بأفضل ظروف تحفظ كرامة المواطنين بضمان حقوقهم المشروعة في الطبابة والإستشفاء وبكلفة أقلّ.

### تزايد أعداد المنتسبين.

في هذا المناخ المتقدّم بالخدمات والحضور يخطو الصندوق التعاضديّ الإجتماعيّ الصحيّ قدماً على طريق الإنجازات. وتترجم هذه الإنجازات النابعة من خصوصيّة وامتياز التقديمات بارتفاع متزايد ومتسارع لأعداد المنتسبين إليه. وهو يلامس في هذه السنة الخمسة عشر ألف منتسب يتوزعون على مختلف المناطق اللبنانيّة، من كلّ الفئات الإجتماعيّة والأعمار، يركّز الصندوق معهم على الإحاطة بحاجاتهم كعائلات تواجه أخطاراً كثيرة تهدّد وحدة أبنائها، وتطلّعاتهم المستقبلية المشروعة. للحدّ من هذه الأخطار يقارب الصندوق، في سياق عنايته بتغطية النفقات الطبيّة والإستشفائية للأفراد والعائلات المنتسبة، سبل تنمية هذه العائلات من خلال دعم التلامذة من أبنائها، والسعي إلى إطلاق برامج قروض مهنيّة لأربابها تحسّن موارد عيشهم، وتطوّر بالتالي معيشتهم وتحدّ من هجرتهم في الداخل وإلى الخارج. يدرك الصندوق في مقاربتة هذه أنه يحتاج إلى إمكانيّات ومقدّرات وافية للنهوض بهذه التوجّهات. لذلك يعمل حالياً على خلق مجموعة من أصدقائه الداعمين لهذه البرامج المخصّصة للمنتسبين غير المتمكّنين من فرص التنمية. كما يعمل ليتقاسم مع عدد من الهيئات والمؤسّسات المهتمّة تكاليف ضمان مجموعات معوزة مهمّشة محرومة من مختلف أشكال التغطية الصحيّة.

### توجّهات مستقبلية.

إن توسيع حلقة المنتسبين إلى الصندوق من خلال توسيع حلقة القادرين على دعم هذه التطلّعات، مؤسّسات وأفراداً، يشكّل المحور الأساسيّ في توجّهات الصندوق المستقبلية. ويندفع الصندوق في هذا المنحى ويطور جهازه الإداريّ، البشريّ والفنيّ، ويتخذ مقراً جديداً يتّسع لهذا الجهاز المعدّ لمواكبة هذه التطلّعات والتوجّهات. كما يوسّع دائرة حضوره الجغرافيّ إذ يفتتح المكاتب تباعاً في المناطق الريفية النائية المحرومة ليكون على مقربة من الناس متحمّساً همومهم وواقفاً على مشاكلهم وحاجاتهم. ويترافق هذا السعي الحثيث على الصعيد المحليّ مع جهود تُبذل لإكتساب المزيد من الخبرات والتجارب العمليّة من خلال التنسيق والتعاون مع صناديق مماثلة عاملة في الخارج، أبرزها إتحاد

التعاضديّات الفرنسيّة. من شأن هذا التعاون أن يغني صندوقنا بخبرات عمليّة تعزّز فرص تحقيق تطلّعاته المستقبلية. ويشار في هذا السياق إلى أنّ التعاضديّات الفرنسيّة تعطي صندوقنا التعاضديّ الإجتماعيّ الصحيّ مثلاً للإقتداء به في مجال تنوّع وتمييز الخدمات والتقديمات التي يوفرها.

### مصدر الغنى .

إنّ مجلس إدارة الصندوق التعاضديّ الإجتماعيّ الصحيّ يؤمن إيماناً راسخاً بأنّ ما يحققه من إنجازات يعود بالدرجة الأولى إلى القوّة التي يستمدّها الصندوق من الفكر التعاضديّ الذي يقوم على أساسه، ومن طبيعة هويّته الرعويّة المنبثقة من صميم تعليم الكنيسة الإجتماعيّ. هذه الهويّة تنبع من كون الصندوق هو وليد الصندوق الإجتماعيّ المارونيّ، أيّ الجهاز المعتمد للقيام برسالة رعوية الخدمات الإستشفائيّة، الصحيّة والإجتماعيّة تجاه أبناء الكنيسة المحتاجين وتجاه سائر اللبنانيين، فهو حالة متطوّرة للتضامن الوطني والكنسيّ، بها حققت الكنيسة شراكة بين المؤمنين والمواطنين. فالصندوق التعاضديّ الإجتماعيّ الصحيّ بما بلغه، هو في الواقع الملموس، إنجاز مميّز للكنيسة. "لا يحلّ للكنيسة أن تخذل الإنسان، لأنّ الإنسان هو أول درب تجتازه الكنيسة في حمل رسالتها... درب رسمه المسيح نفسه، ويمرّ دوماً وأبداً بسرّي التجسد والفداء. ذاك هو المبدأ، بل المبدأ الوحيد الذي يُلهم العقيدة الإجتماعيّة في الكنيسة" (البابا يوحنا بولس الثاني، رساله عامة: السنة المنة، ١٩٩١).

ترسيخاً لهويّته التعاضديّة والرعويّة يجتهد مجلس إدارة الصندوق لتتويع الخدمات والتقديمات ومساعدة المعوزين والعمل على تأمين حقوقهم الطبيعيّة في الطبابة والإستشفاء. وبقدر ما تزداد أعداد المنتسبين إلى الصندوق بقدر ما تنهض الحركة التعاضديّة وتنطوّر. ولا يغيب عن بال القيّمين على الصندوق أنّ ينبوع القوة الأول والأهم يبقى في استلهم القيم الروحيّة، التي تشكل المشترك بين مختلف الديانات السماويّة الداعية إلى إعطاء الأولويّة للإنسان قيمة مطلقة، ومفضلاً دوماً بالمحبة. "إنّ الله قد جعل للخلاص طرائق عدّة، ولم يحصر جميع الفضائل في ما له علاقة بنا وحسب، بل جعل فينا ما يستقرّ كالتوبة والصوم والصلاة، وما يسري منّا إلى غيرنا كالصدقة والتعليم والمحبة... ولا ريب أنّ هذه الفضائل الناظرة إلى القريب مبنية على المحبة. وهي من خصائص تلميذ المسيح، بها يُعرف أنّه تلميذه، كما قال، بهذا يعرف الناس أنّكم أحبائي، إذا أحببتكم بعضكم بعضاً". (القدّيس يوحنا فم الذهب، +٤٠٧، العظة ٣١).

من هذه القيم تنتشر ثقافة التعاضد والتضامن وتحتلّ مكانها الواجب التقدّم في المجتمع. ويدرك القيّمون على الحركة التعاضديّة، وإدارة صندوقنا في طليعة هؤلاء، أنّ نشر هذه الثقافة المنشودة هي مسؤوليّة وطنيّة شاملة تقتضي خطّة متكاملة بين القطاعين الرسميّ والأهلي، ومواكبة إعلاميّة توجيهيّة تبدأ من نطاق العائلة، فالمدرسة، فالبيئة الإجتماعيّة الأكثر إتساعاً، لتعطي الخريطة الوطنيّة بكاملها، وتوّدّي أهدافها الوطنيّة البعيدة.

بوعي هذه الحقائق والقيم يعمل صندوقنا التعاضديّ الإجتماعيّ الصحيّ، ويتوجّه إلى جميع ذوي الإرادات الطيبة ليوسّع معهم حلقة التعاضد الصحيّ، ولتتحقق ورشة النهوض الإجتماعيّ، ولتحفظ كرامة المواطن اللبناني في وطن الرسالة الحضاريّة وحقوق الإنسان. والبيانات التالية التي سترد في هذا التقرير بعد هذه المقدّمة تؤكّد حقيقة ما أنجزه الصندوق خلال سنة مضت، كما تؤكّد أولوية ما يخطّط لإنجازه في خلال السنة الحاليّة.